نَقَدْتُ الأنامَ فكانوا صُنوفْ ۞ فمنهم ذُنابى ومنهم أُنوفْ
فَفُزْتُ بِخِلٍّ لطيفٍ رؤوفْ ۞ يَروحُ بِعَزْمَتِهِ في أُلوفْ
شآمِيُّ مَنْبَتُهُ في حَلَبْ ١
وتاجانِ لي وهما المُعْتَمَدْ ۞ جَعَلْتُهُما لأموري سَنَدْ
فهذا أخٌ لي وهذا وَلَدْ ۞ ورُوحانِ قد جُمِعا في جَسَدْ
ذَخَرْتُهُما لِخُطوبِ النُّوَبْ ٢

١ الانام الخلق . ونقدهم ميّزهم واختبرهم ليعرف جيدهم من رديئهم كما تنقد الدراهم ومنه انتقاد الكلام لاظهار ما به من العيب . والصنوف الاقسام المتنوعة مفرده صنف . والذنابى الذنب قال ابو فراس الحمداني (وقد علمت ربيعة بل نزار بانا الرأس والناس الذنابى) والموجود في النسخ (فمنهم ذناب) والذناب من كل شيء مؤخره وعقبه . والانوف جمع انف وهو من القوم سيدهم ومن كل شيء اوله . والخل الصديق المختص . وفزت به اي ظفرت . واللطيف ذو اللطف بمعنى الحلم والرقة . والرؤوف بمعناه . والعزمة بمعنى العزم والعزيمة وهي الارادة وعقد الضمير على فعل واضافه قطعا ويقال ماله عزمة ولا عزيمة اي ماله ثبات ولا اصبر فيما يعزم عليه يعني ان هذا الرجل يعد بالف لابل بالوف من الرجال بصبره على الاهوال وثباته في تقلب الاحوال . والشامي نسبة الى الشام البلد المشهورة . ومنبته مولده والضمير لابي احمد الممدوح والظاهر انه كان حلبي الاصل

٢ التاجان مثنى التاج الاكليل وشبه عصابة تزين بالجواهر تلبس على الرأس ويقال العمائم تيجان العرب اي ملابسها التي تتزين بها . والمعتمد ما يعتمد عليه اي يتكل ويستند اليه والاتكال مع حسن الركون . والسند بمعنى المعتمد . وذخرتهما اختزنتهما واعددتهما . والخطوب جمع خطب الشأن والامر العظيم او هو الامر المكروه دون المحبوب . والنوب جمع نوبة النازلة والمصيبة

واني

وإنّي نُمَيْرِيٌّ في الانْتِسابْ ۞ خُصَيْبِيٌّ لا أتَعَدّى الصَّوابْ
شُعَيْبِيٌّ ما في يَقيني ارْتِيابْ ۞ أُقِرُّ بِمَعْنىً واسْمٍ وبابْ
وأشْنا الدَّلامَ ومَنْ قد صَحِبْ ١
دَعاني الإلهُ فَلَبَّيْتُهُ ۞ ويومَ الأظِلَّةِ ناجَيْتُهُ
وفي سِرِّ سِرّي أخْفَيْتُهُ ۞ فهذا الذي كُنْتُ عانَيْتُهُ
بهِ أتَّقي غاسِقًا إذْ وَقَبْ ٢

١ النميري نسبة الى نمير مصغرا ابو قبيلة واليها ينسب السيد ابو شعيب . ولا اتعدى لا اتجاوز يقال تعدى الشيء اي تخطاه وتجاوزه الى غيره . والشعيبي نسبة الى ابي شعيب . واليقين ازاحة الشك والعلم الحاصل عن نظر واستدلال . والارتياب مصدر ارتاب منه شك فيه ورأى منه ما يريبه . واقر اعترف واذعن . واشنا ابغض . والدلام لغة الاسود والسواد واصطلاحا في الحقيقة يطلق على الثاني لعنه الله . وقوله ومن قد صحب اي ومن كان من اصحابه واتباعه .

٢ دعاني ناداني . ولبيته اجبته قائلا لبيك . والاظلة يريد بها عالم الظلال في الذر الاول قبل الاشباح والاجسام . وناجيته كلمته سرا . وقوله عانيته اي عالجت طلبه وقمت عليه . واتقي احذر واخاف . والغاسق الليل اذا اشتدت ظلمته بعد غياب الشفق . ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء . واذ هنا ظرفية . ولعل المراد بالغاسق هنا ليل الاكوان وظلمة الضلال والبهتان الذي عاذ منه بعصمة مولاه العظيم الشأن اذ لباه بغاية الامتثال والاذعان

والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)